المسيرة
النجوى
Issue - 1687 - November 19, 2018

الأب داني يونس

جامعة القديس يوسف تكرّم الأب دالوليو المفقود في الرقة

دكاش: كان صوتاً مدويًا ضد الظلم تمامًا كما صوت الأنبياء

أقامت جامعة القديس يوسف في بيروت ومؤسسة برونو بووزي الإيطالية لقاء تكريميًا للأب باولو دالوليو الذي فقد في الرقة في سوريا منذ تاريخ 27 تموز 2013 ولا يزال مصيره مجهولاً، وذلك في قاعة فرنسوا باسيل، حرم الابتكار والرياضة، طريق الشام. وحضر اللقاء رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، والسفير الإيطالي في بيروت ماسيمو ماروتي، والسفير البابوي المونسنيور جوزف سبيتيري، والمطارنة بولس مطر وجهاد بطّاح وشارل مراد وخالد عكشه، والرئيس الإقليمي العام للرهبانية اليسوعية في الشرق الأدنى والمغرب العربي الأب داني يونس، ولفيف من الكهنة ورجال الدين والمهتمين وأصدقاء الأب باولو.

وافتُتح اللقاء بكلمة لرئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش رحّب فيها بالمشاركين وقال: «أتيتم لتلقوا التحية على الأب باولو دالوليو وتكرّموه لما كان يمثّله ولا يزال بالنسبة إلى الكثيرين. لا يمكن لباولو إلا أن يكون مخلصًا، كما كان دائمًا، وفيًا للأرض، والناس، ولرهبنته اليسوعية، وديره الأسطوري». وأضاف: «قبل خمسة أعوام كان الأب دالوليو متجهًا إلى مكان القيادة العامة للدولة الإسلامية في الرقّة في سوريا، أرضه بالتبنّي للمطالبة بالإفراج عن الصحافيين الذين خُطفوا على أيدي الجماعة الجهادية. ومنذ ذلك الحين لم يره أحد قطّ».

وتابع دكاش: « كان باولو دالوليو صوتًا مدويًا، صوتًا جهورًا وكان يزعجنا أحيانًا، مثل صوت بعض الأنبياء الذين كان مصيرهم أن يتكلموا، ويرفعوا أصواتهم، ويصرخوا ضدّ الظلم ومن أجل الخير. إنّه صوت يدعو إلى توبة القلوب والعقول، ويعلن عن دنوّ الأزمنة الجديدة لأن الكلمة الإلهية اقتربت وستولد في قلوب الكثيرين. في نهاية الأمر، كان صوته مخيفًا ولم يعد مقبولاً لأنّه كان يدعو الى إعادة النظر في السلوكيّات والممارسات الظالمة. من منّا لا يتذكّر ذلك الصوت ذي النبرة العميقة الذي كان ينهال على سامعيه بالكلمات النافذة التي كانت بالنسبة إلى الأب باولو موضع تقدير ومستجيبًا كثيرًا. لأنها كلمة الآخر المختلف. إنّه صوتٌ جذريّ لا يقبل الحلول الواهنة. أليس هو من قال: «لا أريد أن أعيش حياة تكون مختلفة عن

المسيرة
النجوى
Issue - 1687 - November 19, 2018

لويدجي ترويالي والكاتب مصطفى جوني

البروفسور دكاش: «الصوت الصارخ»

كونها عطاءً جذريًا لمدى الحياة، وحتّى الموت».

وقرأ رئيس الجامعة رسالة وصلته قبل يوم واحد من عائلة الأب دالوليو تبدي فيها تأثرها لمبادرة جامعة القديس يوسف ومؤسسة بووزي وشكرها العميق لكل من الجامعة والمؤسسة وكذلك للرهبنة اليسوعية وممثلي السلطات الإيطالية والفاتيكان وجميع الأشخاص الذين شاركوا في إنجاح هذه الندوة المهمة والرمزية حول الأب باولو، وجاء فيها: «بعد خمسة أعوام على اختطافه، نتذكّر تفانيه السخيّ في سبيل الشعب السوري. شعر باولو بضرورة البقاء والوقوف إلى جانب الأشخاص والبلد الذي استقبله، والذي كان يحبّه حبًا جمًّا».

ثم تحدث السفير الإيطالي في لبنان ماسيمو ماروتي مشيًا على هذه المبادرة ومؤكدًا متابعة موضوع اختفاء الأب دالوليو. بعد ذلك عُرض شريط مصور بعنوان «الأب باولو دالوليو الكاهن ورجل الحوار: الذاكرة والرسالة»، تلته كلمة المونسنيور خالد عكشة مدير مكتب الحوار بين الأديان في المجلس البابوي في روما توقف فيها على ذكريات وأحداث عاشها مع الأب دالوليو.

وتضمّن اللقاء طاولة مستديرة أدارها البروفسور لويدجي ترويالي أستاذ العلاقات الدوليّة في جامعة القدّيس توما الأكويني الحبريّة في روما، وشارك فيها الكاتب مصطفى جوني، والكاتب غازي برّو الذي ترجم «عاشق الإسلام مؤمن بعيسى» من اللغة الإيطاليّة، ورئيس مؤسسة برونو بووزي الأستاذ جورجيو بينيفوتو. كما عُرضت كلمة مسجلة للسيّدة إيمانويلا ث. دل ري نائبة وزير الخارجية والتعاون الدوليّ في إيطاليا، وأكّدت فيها إصرار الحكومة الإيطالية على متابعة كشف الحقيقة المتعلقة باختفاء الأب دالوليو في الرقة.

وكانت الكلمة الختامية للرئيس الإقليمي للرهبنة اليسوعية الأب داني يونس الذي شبّه الأب دالوليو بإبراهيم الخليل «والخليل هو موضع الثقة، الصديق والرفيق والكليم. وهذا الموقع هو تحديدًا ما يستلهم منه أخي باولو مسار حياته» على حدّ تعبير الأب يونس الذي تابع يقول: «كانت لقاءاتنا قليلة، والكلمات المتبادلة بيننا نادرة جدًا. كان طبعه المستفزّ، وقدرته المذهلة على التموضع في قلب الصراع والتفكير. وعندما أستعيد تلك الكلمات القليلة المتبادلة بيننا، أجد نفسي أمام صديق». وختم: «أودّ أن أكرّم باولو اليسوعي، أخي في الرهبنة التي تجمعنا، وأعرب عن تقديري له لأنّ الكلمات القليلة التي تبادلها معي، قبل ثمانية أعوام، لا تزال تستدعي فيّ الرغبة في الصداقة حيث تجد الرهبنة اليسوعيّة ذروة دعوتها. الصداقة عطيّة من الله، ولكن بالنسبة إلى المؤمنين تصبح أيضًا عطاءً ذاتيًا متبادلاً. لذلك، على الرغم من الانتظار المروّع الذي نعيشه مع توقّع الحصول على أخبار عن باولو، وعلى الرغم من أنّه جذبنا معه جميعًا إلى صميم الصراع، حيث عنف البشر يصرخ ملتمسًا رحمة الله، يمكننا الاحتفال معًا بصداقتنا ونكرّم معًا باولو».

المونسنيور عكشة

غازي برّو وبرونو بووزي